

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثالث عشر من كتاب التوحيد من الجامع الصحيح مما ليس في الصديقين

عن الحارت الأشعري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل ، أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات يعمل بهن ، ويأمربني إسرائيل أن يعملوا بهن ، وكان يبطئ فقال له عيسى : إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن وتأمربني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإنما أن تأمرهم بهن ، وإنما أن أقوم فأمرون بهن ، قال يحيى : إنك إن سبقتني بهن خفت أن أذب أو يخسف بي ، فجتمعبني إسرائيل في بيت المقدس ، حتى اوتلا المسجد وحتى جلس الناس على الشرفات فوضع الناس ثم قال : إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن أو لهن : أن لا تشركوا بالله شيئا ، فإن من أشرك بالله شيئا مثله كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق ، فقال : هذه داري وعملي فاد عولك ، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيدمه ، فلأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك يؤدي عمله إلى غير سيدمه ؟ وإن الله عز وجل هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئا ، وإن الله أمركم بالصلوة ، فإذا نصبتم وجوهكم فلا تلتقطوا ، فإن الله عز وجل ينصب وجهه عبده فإذا قام يصلي فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو ينصرف ، وأمركم بالصيام ، وإن مثل الصائم مثل رجل معه صرة من مسک فهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسک غيره ، كلهم يشتهي أن يجد ريحها وإن ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسک ، وأمركم بالصدقة فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو فأسروه فشدوا يده إلى

عنقه فقد دمه ليضرموا عنقه . فقال : لا تقتلوني فإني أفدي نفسي منكم بكل ذاك وكذا من الماء ، فأرسلوه فجعل يجمع لهم حتى فدى نفسه ، فكذلك الصدقة يفتدي بها العبد نفسه من عذاب الله عز وجل ، وأمركم بكل ذكر الله ، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو ، فانطلقوا في طلبه سراعاً وانطلق حتى أتى حصننا فأحرز نفسه فيه ، فكذلك مثل الشيطان لا يحرز العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنا أمركم بخنس كلمات أورني الله عز وجل بهن : الجماعة ، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل الله فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ، ومن دعا دعوة جاهلية ، فإنه من حثي جهنم » ، قيل : يا رسول الله : وإن صلى وصام ؟ قال : « نعم ، وإن صلى وصام ، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله »

سجل هذا الدرس ظهر يوم الثلاثاء

5 / شعبان 1435هـ